حرف الضاد

ضياء الحسن الأعظمي القاسمي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٩هـ)

عالم، محدِّث، محقِّق.

أحد أبناء الجامعة الإسلامية، دار العلوم - ديوبند، أستاذ الحديث والفقه في دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ.

تلقّى التعليم في مدينة «مئو» ثم في الجامعة الإسلامية دار العلوم - ديوبند، حيث حاز منها على شهادة الفضيلة، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء، وتلقى منها شهادة الاختصاص في اللغة العربية وآدابها.

وتنقّل مدرِّسًا في عديد من المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، ثم استقر به النوى في دار العلوم ندوة العلماء، وقد قضى مدة بالمكتب الإسلامي في بيروت لتحقيق أعمال طباعة كتاب «مصنف ابن عبد الرزاق» بتحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمٰن الأعظمي.

يقول فيه نور عالم خليل الأميني:

«كان يتمتع بصلاح العالم ورزانة المؤمن ووقار ذوي العلم، كان يخزن لسانه إلا فيما يعنيه، ما وجدت أحدًا فيمن عاشرتهم أكثر احترامًا لمشاعر الناس وعواطف زملائه وجلسائه منه، كان مجبولاً على تعظيم أهل العلم، وعلى حب الناس، والعطف على الصغير، ومواساة الصديق ويحتضن في صدره قلبًا رؤوفًا رحيمًا.

دراسته للحديث وفنونه كانت عميقة واسعة، وقد قام بتدريس الحديث الشريف والعلوم المتعلقة في ثقة، وكان يتمتع بقدرة كافية على إقناع الطلاب وكان الطلاب يحبّونه ويجلّونه لعلمه وفضله وتقواه وجدواه».

ويقول عبيد الله الكيرالوي: كان بارعًا، متبحرًا في علم الحديث، رزينًا، حليمًا، أبيَّ النفس، تبدو على ملامحه آثار الكفاية والخبرة، كثير الصمت لكنه يملك ناصية البيان حينما يقوم بالتدريس في الحديث.

وافاه الأجل في ٢ كانون الثاني (يناير) في مدينة لكهنؤ بعد مرض السكر المؤذي الذي امتص قواه كالإسفنج، ونقل جثمانه إلى وطنه مدينة «مئو» أعظم جراه بولاية «أترابراديش» حيث دفن بعدما صلى عليه خلق كثير.

وكان في نحو ٥٠ من عمره.

وهو صاحب التحقيقات النادرة والدراسات النافعة في علم ورجال الحديث الذي حقق كثيرًا من كتب الحديث وأخرجها إلى النور لأول مرة، ككتاب «الترغيب والترهيب»، و«الزهد والرقاق» لابن المبارك.

ضياء الدين رجب(**)

(١٣٣٠ - ١٣٩٦هـ)

شاعر، مؤرِّخ، قاض، مستشار شرعي.

ولد في المدينة المنورة. درس في المدارس الأميرية، وفي المسجد النبوي على الشيخ محمد الطيّب الأنصاري.

(*) الداعي (الجامعة الإسلامية - الهند) ع ٩ - ١٠ تاريخ ١ - ١٤٠٩/٦/١٦ هـ، الرائد (الهند) ١٥ تاريخ ٦ - ٦/٢٣ و١٤٠٩/٧/٩ هـ، «البعث الإسلامي» مج ٣٤ ع ١.

(**) من «ديوانه» المذكور، و«معجم المطبوعات العربية»: المملكة العربية السعودية: ٤٨٦/١، و«شعراء من الجزيرة العربية»: ١٧٥/١.

اشتغل بعد تخرّجه بالتدريس في المدينة المنورة. اشترك في تحرير صحيفة المدينة في بداية صدورها. ساهم بشعره وبحوثه ودراساته العلمية والأدبية في الصحف المحلية، وكان يكتب عمودًا يوميًّا في جريدة «البلاد» تحت عنوان «قطوف»، وكتب في «المدينة» أيضًا عمودًا ثابتًا بعنوان «رذاذ». ونظم أول قصيدة سنة ١٣٣٤هـ عندما كان في الرابعة عشرة من عمره.

عُيِّن في عام ١٣٩١هـ قاضيًا بمدينة العلا، ثم عين مستشارًا قضائيًّا لأمانة العاصمة، فعضوًا لمجلس الشورى، ثم عاد إلى الاشتغال بالمحاماة، حيث كان له مكتب للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية.

توفي بالرياض في ٢٤ صفر.

صدر فيه كتاب بعنوان: «**شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة**» عبد الله أحمد باقازي المدينة المنوّرة، النادي الأدبي ١٤١٢هـ، ١٣٩ ص.

له كتب عديدة، لم يصدر منها في حياته شيء، بل صدر ديوانه بعد وفاته بسنوات، وهو: «**ديوان ضياء الدين رجب**» جُدَّة، دار الإصفهاني للطباعة، المقدمة ١٤٠٠هـ، ٤٥٦ ص. وهو يحوي ثلاثة دواوين له هي: «**زحمة العمر**»، «**سبحات**»، «**رثاء**»، وله من الدواوين ممّا لم يُطبع: «**النور الظامىء**»، «**الظما المنير**»، «**سراب**»، «**أسراب**» «**الصاعقة**».

وله من المخطوط أيضًا: «**وقفة في ديار ثمود**» ذكر أنه تعب فيه واستغرق تأليفه زمنًا طويلاً ويقع في ٧٠٠ ص.

- «**اليوميات**». ٢ مج.
- «**عشرة أعوام في عشرة فصول**». مجموعة دراسات تاريخية.
- «**مذكرات قاض**».
- «**الفقه الإسلامي، حقيقة وشريعة**» بحث مقارن عن القوانين الوضعية والتشريع الإسلامي.
- «**نصف قرن يتكلّم**».